

السعس العلى للسرور

- ١ -

صمتا يا أبناء الجوع
فالليل العاسي مفروس في حضان الارض
والظلمه تنفخ في الكون المفظوع
فتمز الريح من الثقب رجالا صفرا ونساء ياكلن الاطفال .
صمتا .. فالمرآه خلف الشباك الاسود
هزت ردفيها ، اقلت تديها ، اقلت تحت الشباك المنديل
واسل عبير مسموم تحت الليل
وتلوى بين الافخاذ
وارتد ليسألکم :
هل أحمل في قلبي العاصفة أم الصفو أم الموت!!
صمتا .. أو .. قولوا : ها .. يا .. حتى يتعد
الاطفال ..

- ٤ -

لم ندر أن الخبز مسموم .. فيا ليل الخليج
أنوالك السوداء في صيف بهيج
ربما تنسج شمسا وقمر ..

- ٥ -

بيني وبينها طريق
شباكها يلوح من بلوره إبريق
اخطفت روعي له .. مشيت في الهجير
شربت قطرتين فارتعشت
وطرت لحظتين فاخنتقت
وعدت صامتا الى الحياة
أواه .. لم نسيت أن أموت عندها!!

- ٦ -

روحي التي شربت عصارته ليالي الانتظار
ما زلت آكل من بقاياها وأشرب من سمومك يا نهار
ما زلت أمضغ فلذة من لحم قلبي المحترق .
موتاي مجهولون .. قد صورتهم من طينتي
يا ويلتي مما قد اصطنعت يداي
صورتهم في الليل ،
جاعوا في الضحى ،
ماتوا بمنتصف النهار ..

- ٢ -

سحائبنا رفرفت في السماء
نديفا بلا قطرة من مطر
فلا احمر بين الصحارى نهر
ولا وسوست في صدور الحقول
سنابل قمح .. فجاء البشر
بأحشائهم خنجر مستقر
تنادوا من الجوع : يا أرضنا
سياكل أحيائنا من يموت
سناكل يا أرض احبابنا ..

- ٣ -

انفاسك السوداء يا ليل الخليج
دارت لتحمل أمسنا قبرا غريفا في الثلوج
حلما تكفنه بقايا من مطر
صوتا ينادي بالسفر
صيفا بلا قمح ولا قطن ،
ونهرا ليس يروى ماؤه قلب البشر .
الجوع في كفيك يا ليل خيوط ، نحن في
نوالك يا ليل نسج
انوالك السوداء في صيف بهيج
ربما تنسج شمسا وقمر

من ديوان « الجوع والقمر » ، الذي يصدر عن دار الاداب قريبا .

وعاقر خمرة النفي الجديد ..

- ٨ -

في السجن .. لم يشرق على قلبي نهار
تدميري اليومي لم يترك طريقا للفرار
زنانتي معروشة بالسبع .. لم ينصب حوالها جدار
شباكها الريح التي لم تغتسل في البحر ،
كون يرشح الطين المداري الغبير .
أمشي ولا أستنشق الدنيا ،
أشم الطين والعطر المميت
أمشي ولا تهتز في صدري عروق
لا أسأل القوم الصغار
رفدا ، ولا ألقى التحايا في الطريق .
من يستطيع الآن أن يصفى الى اصداء ما في
الرأس من عنف الحوار
والحارس الليلي .. هل يبكي معي موت الحوار !!

- ٩ -

« أيها الطفل الذي نامت بعينيه ذؤابات الشجر
واحمرار الماء في الصيف وتكوير الثمر
أيها الطفل الذي مات وفي راحته قبضة بر
وتراب ، وعلى جلبابه بقعة حبر
قم من القبر ،
أتى الصيف وميلاد القمر .. »
كتب في القبر عظاما تتعري
تسرب الأرض اسوداد العين ،
تلتذ شفاه الأرض من خمر عروقي
وبصدري طائر يشرب من قلبي رحيقي .
طائري الأخضر من عام على فبري يطل
منذ أن هاجر من صدري لم يرحمه ظل .
شبع من جسدي الأرض وغطت في كراها
وأنا في غفوة الأرض انسللت
طائري أسكنته صدري ،
وفوق النخل سرت
أسمع الأشجار يسري ريقها الحلو بأعصاب الثمر
أسمع الأفراخ - أن تنقف جوف البيض كي تولد
في اطلالة الصبح بشباك الشجر
وأرى الدور وأمشي في الحواكير الغريبة ..

محمد عفيفي مطر

القاهرة

اطو القرى والنهر .. فالريف الثمل
لم يعتصره الموت .. ما طافت به ريح الحياة
فازحف فليلا يا جبل ..
لو جاءنا صيف وذرت ناقة الامطار واخضرت مروج
لو جاء وانحدرت مياه السيل بي واستيقظت الريف الثمل
لاستيقظت روحي مع الطمي الجديد
ومررت من بوابة التسعر المتشح للبروف
وجمعت رعد العالم السفلى حبرا في الدواة ..

- ٧ -

شفتاك داميتان يا شمسي الحزينة
عينك مدختان في سقف المدينة
موالك القزوي عفريتان جباران يفتلعان من فليبي السكينة
وبنهدك الناري ترغى الحمره السوداء ،
تنبجس الهواجس في هدوء .
مدى يدك الي يا شمس الشجر
مدى يدك الي رضيع العنقوان
هذا أنا .. قد جئت من ليل السفر
لم أحتمل صمت الجسور
لم أحتمل صمتي ولم أفدر على بدء الحديث
هذا أنا .. قد عدت من منفاي للمنفى الجديد
في الصدر ما زال الردى الزيفى ،
في رثي ملخمة من الشعر الخبيث
هامت خلال دمي ،
يصلصل في قوافيها هجاس الرعب ،
أحرفها رماد حط في قلبي الصغير
مدى يدك الي يا شمس السماوات الاخر .
هذا أنا .. أهتز في بوابة الشعر المميت
فأبدأ غناء الرعب يا قلبي الصغير
أبدأ غناء الرعب .. لا تبدأ .. فان مدينتي السكرى تنام
أيامي المقطوعة النهدين ما زالت تولول في الظلام
تسترحم الجدران ،
تستسقى الرؤى
أواه يا ضرع الحجر !!
هذا أنا .. في الليل مطروح ،
وشمسي لم تزل ضرعا غريبا من حجر
تهتز في شبكي الكوني ،
تلقي في فمي طعم الرماد .
هذا أنا .. في الليل مطروح ،
وسقف الكون لم ينبت نهارا واحدا ،
يا أيها السقف الرهيب
أين السماوات الآخر !!
أبدأ غناء الرعب والفوضى ،